Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

السنة فى مواجهة المستشرقين

للسنة النبوية الشريفة منزلتها فى الدين، ومكانتها الأثيرة فى نفوس المسلمين، فهى : المصدر الثانى للتشريع الإسلامى، بعد القرآن الكريم. وهى المبينة والمفصلة لكتاب الله، قال سبحانه ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [النحل : ٤٤].

وقد اقترن الأمر بطاعة الرسول ﷺ بالأمر بطاعة الله تعالى، فى قوله سبحانه : ﴿ **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ٣٢].

ومن مقتضيات الإيمان – إذا حدث تنازع فى أمر – أن يرد الناس الأمر إلى الله ورسوله، وإلى الكتاب والسنة قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ [النساء : ٥٩].

كما نص القرآن الكريم – صراحة – على وجوب طاعة الرسول ﷺ والتسليم لحكمه واتباعه، وهذه الطاعة فى حال حياته، بما كان يبين للناس ما نزل إليهم، وبما كان يوضح لهم من معالم الحق والخير، والحلال والحرام. ريفصل الأحكام، ويهدى الناس إلى الصراط المستقيم، وبعد وفاته كذلك، باتباع سننه وإحيائها، والسير على منوالها، لأنه صلى الله عليه وسلم انتقل إلى الرفيق الأعلى، بعد أن اطمأن تماما على أنه أرسى معالم الدين، وأدى الأمانة الإلهية، على منهاج الحق.

وجاء الأمر الإلهى صريحاً بأخذ كل ما أتى به، ودعا إليه، والانتهاء عن كل ما نهى عنه، قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشرة : ٧].